

بحث يهتم بالتكاليف الاجتماعية للمخدرات

بومعالي جمال¹

ملخص:

حاولنا من خلال هذا البحث إلقاء الضوء على موضوع مهم له تأثير مباشر على الاقتصاد وعلى المجتمع وعلى كثير من جوانب الحياة، يتعلق بمنوانا الحياة، يتعلق بالامر هنا بالتكاليف الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة باستعمال المخدرات، من خلال إبراز أهمية الدور اساتفي هذا المجال وكذا الاختلاف الشديد بين كثير منها في تحديد الآثار المباشرة وغير المباشرة لهذا الاستعمال. رغم انها قد تكون ناجرة بتقنيها بالبلد، وقد عددنا كثير امنا الاسباب التي ادتو تؤدي الى هذا الاختلاف، ومنها مثلا عدم توفر البيانات الدقيقة عن استعمال المخدرات، و اخير الاثر نابصوور ة مبسطة الى اهمية الموضوع و ا لتي تمسوا رد البلد التي تذهبها عدو نانكو نلها نتائج ايجابية على المجتمع على قدر اتا لبلد الاقتصادية. ولهذا فان در اسة تطوور هذا الظاهرة على البلد ان فيطر يقال نمو قديو دي حتما الى اكتشاف ثغر اتمالية كبير فكا نيمكن تقادي هالو انتهجت سياسة مكافحة ناجعة.

الكلمات المفتاح :

التكلفة الاجتماعية، المخدرات، العوامل الخارجية، السعادة، العوامل الخاصة.

مقدمة:

ان تقدير التكاليف الاجتماعية رغم اهميته يمثل اشكالية يمكن ان تكون جد معقدة وتمثل قضية من القضايا الاقتصادية و التقنية الصعبة، نذكر منها لا على سبيل الحصر، كيفية قياس كل متغير من المتغيرات المؤلفة لهذه التكلفة، و ما هي المجموعة من المتغيرات التي يجب استبعادها في حالة غياب البيانات و المعلومات، و ايضا مدى اختلاف الدراسات من بلد لآخر وتأثيرها في جودة النتائج وكذا في المقارنة بينها.

¹ استاذ مساعد قسم ا بالمدرسة العليا الوطنية للإحصاء و الاقتصاد التطبيقي

ان لكل نشاط اقتصادي مشروع كان او غير مشروع جانب ايجابي و اخر سلبي يتمثل الاول في الارباح او المنتجات المتولدة منه والتي يكون لها نفع على الافراد و المجتمع و الثاني في الآثار السلبية على المجتمع و الافراد و بالضرورة على الاقتصاد تتمثل مثلا في القاذورات و المخلفات او الفضلات او الآلام التي تكون نتيجة لهذه الأنواع من النشاطات , حيث يمكن للنتائج الإيجابية ان تغطي على النتائج السلبية , ايان الارباح المتولدة من هذه النشاطات تشارك في تمويل هذه التكاليف الخاصة بالتطهير او الاستشفاء....الخ.

ونذكر من هذه النشاطات انتشار الاستهلاك و الاتجار بالمخدرات غير المشروع , حيث ان لها آثارا كثيرة على جميع المستويات سواء كانت اقتصادية او اجتماعية , فنلمس اثارها السلبية على المجتمع من جهة و آثاره او نتائجها الإيجابية المرتبطة بهذا النشاطات تتمثل في الارباح المتولدة منه (3-p1).

ان انتشار الاستهلاك و الاتجار بالمخدرات اصبح ظاهرة تجدر دراستها من كل الجوانب لا انها تمثل موردا كبيرا للدخول غير المشروع و هذا طبعا بعد تجارة الاسلحة - و هي بالتالي نتيجة ايجابية بالنسبة للمتاجرين بهذه المواد - , ولكن للآثار و النتائج السلبية التي تتركها على الدول و المجتمعات المستهلكة , حيث وصل عدد المدمنين في اخر التقارير , تقريبا ربع مليار متعاطي تفاوت و تتحكم درجات و نسب استعمالهم و تعاطيهم للمخدرات حسب نوع المخدر و المناطق الجغرافية لانتشاره . و المستوى المعيشي و دخول الافراد وكذا المستوى الثقافي الخ من المتغيرات الأخرى التي تتحكم بشكل مباشر او غير مباشر بتطور هذا الاستعمال و توسعه .

هذا الانتشار سيولد حتما اشكالية كبرى بالنسبة للدول التي تعرف استهلاكا رهيبا او ضعيفا على حد سواء و هذا لاجل الموارد المهدرة , و التي ستتكبدها ميزانيات هذه الدول من اجل تخفيض الطلب و العرض بشتى الصور و الاساليب , حيث لوحظ ان هاته التكاليف الضائعة (تكاليف الفرصة البديلة) يمكنها لو استثمرت في جوانب اخرى كتطوير الانتاج و الاقتصاد لكان لها تأثير كبير في نموه و تطوره .

بحيث في تقرير سنة 2012 عن المخدرات ظهر ان الآثار السلبية على الصحة تعتبر من الآثار السلبية الاساسية لاستهلاك المنتجات غير الشرعية على المجتمع حيث يفرض هذا الاستهلاك اعباء مالية ثقيلة على المجتمع حيث اشارت التقديرات الى انها تقع ما بين 200 الى 250 مليار دولار اي ما يقارب من 0.3 الى 0.4 بالمائة من الناتج الاجمالي الخام العالمي PIB

مع ان التقرير اشار الى ان نسبة 1 الى 5 اشخاص فقط هم من يحتاجون الى هذا العلاج و يقومون به.

ومن اثارها على انتاجية المجتمع المعبر عنها بالنقود فقد اشار هذا التقرير الى دراسة امريكية , و التي قدرت ان الخسائر في الانتاجية تصل الى 0.9 بالمئة من الناتج الداخلي الخام PIB و في دراسات اخرى كانت نسبة الخسائر محصورة بين 0.3 و 0.4 بالمائة من PIB .

وفيما يخص الاجرام , فحسب التقرير ايضاو هذا في دراسة بريطانية عن الاجرام (الاحتيال, السطو, السرقة بانواعها ومنها سرقة المتاجر(1-p5)

فقد وصلت تكاليف الاجرام الى نسبة 1.6 بالمائة من PIB اي 90 بالمائة من مجموع التكاليف الاقتصادية و الاجتماعية المرتبطة بالمخدرات .

ان دراسة والقيام بحساب التكاليف الاجتماعية لاستهلاك المخدرات مهم جدا من اجل رفع الغطاء عن قيمة الموارد السلبية التي تذهب هباء من الناحية الاقتصادية ,من اجل مكافحة ,الوقاية والعلاج ولهذا كان لزاما وضع مؤشر احصائي او اقتصادي لحساب هذه التكاليف ,والذي سيهل على الاقتصاديين و الباحثين في المجال معرفة ابعاد وطبيعة وحجم العواقب المترتبة عن الاستهلاك و الإتجار بالمخدراتلوضع الاستراتيجيات المواتية وتقييمها . والتي ستساعد في الاغلب على تحسين عملية صنع القرار وتحديد أنسب الاستراتيجيات للحد من آثار المخدرات السلبية(11 p-2).

1- التكاليف الاجتماعية في النظرية الاقتصادية :

لم يتوصل بصورة تامة الى توافق في الراء بشأن تحديد التكاليف الاجتماعية المترتبة على تعاطي المخدرات وكذا مسألة الايمان و اثره في اتخاذ القرارات(13-p34)على نحو رشيد او مطلع بالرغم من الصيت الذي تعرفه نظرية الايمان الرشيد(11-p675)في هذا الاطار .

فللنفقات المباشرة التي تمس الفرد والتي يتحملها بنفسهم اجل شراء المخدر اضافة الىالنفقات الطبية غير المسترجعة في حالة الاستشفاء و الغرامات المدفوعة في حالة القبض عليه من طرف السلطات المخولة لذلك.....الخ تمثل تكاليف داخلية (اي خاصة)(12-p01) يتكبدها الفرد من اجل ان يحصل على المتعة او السعادة المبتغاة من استهلاكهلمادة المخدرة , وهذا بافتراض ان الفردان يقبل بدفع سعر معينللحصول على المنتج ليستفيد من وراء استهلاكه على منفعة خاصة به (وهذا في نظره).

ان هذا النشاط قد يولد ايضا تكاليف اضافية تتحملها اطراف اخرى لم تكن مشاركة في هذا الفعل او تائرت به جراء استخدام الآخرين لهذه المنتجاتالمخدرة ,منها النشاط في اطار ما يعرفبالاسواق غير الشرعية, المصابين في حوادث المرور من طرف السائقين الذين كانوا تحت تاثير هاته المواد, او في حالة السرقة او في حوادث المشاجراتالخ و التي تمثل في الاخير تكاليف يعبر عنها بالعوامل الخارجية , بحيث ان مجموع العوامل الخارجية تمثل تكاليف نتائج الاستهلاك و الاتجار بالمخدرات و هي ما يسمى ايضا بالتكاليف الاجتماعية او تكلفة الفرصة البديلة .

- تكلفة الفرصة البديلة او التكلفة الاجتماعية :

هذانالمصطلحين من المصطلحات المستعملة بصورة كبيرة و هما على التوالي مصطلح التكلفة البديلة و مصطلح التكلفة الاجتماعية :وهما في الاصل متساويين او متفاوتين في المعنى فقط ,فمجموع هاته العوامل الخارجيةتمثل تكلفة الفرصة البديلة للمخدرات اذا استثمرت طبعا هذه الموارد المنفقة في اطر غير استهلاك و انتاج المخدرات فقد تنتج مخدرات مهمة بالنسبة للمجتمع الذي يكون اكثر غنى او سيستفيد بالمبالغ التي تسمح هاته الاستثمارات او النشاطات بتوليدها و منها يفهم ان تكلفة الفرصة البديلة تعبر عن الامكانيات التي كان من الممكن ان تذهب اليها هذه الاموال المهذرة في تعاطي و انتاج و الاتجار بالمخدرات, والا فهذه العوامل الخارجية تسمى بالتكاليف الاجتماعية للمخدرات(3-p2)اي الاعباء و الاثار السلبية التي يتحملها المجتمع جراء هذا التعاطي .

- علاقة التكلفة الاجتماعية بالتكلفة الخاصة:

العوامل الخارجية تؤلف مصدرا من مصادر عدم اكتمال او كمال السوق وبذلك فهي تولد فقداننا للسعادة او الرفاه او المتعة للمجتمع . بحيث ان الافراد في استعمالهم لهذه المنتجات لا يخذون بعين الاعتبار تكاليف النتائج غير الايجابية على المجتمع ولكنهم لا يحددون مستوى استهلاكهم, الا بالتكاليف الخاصة التي لحقت بهم او كانت على مستواهم, فهو مرتبط اولا وقبل كل شيء بقدراتهم على الانفاق او الحصول على المنتج ,حيث اذا ارادوا ان يصلوا الى مستوى التوازنالأمثل فهم عادة يقومون بتعديل الاستهلاك و هذا بتخفيضه او رفعه بنسب معينة (في حالة اذا كان الطلب مرن بالنسبة للسعر) .

و بما انلهذا الامر تاثير سلبي و مفرط على المجتمع.فقد كان متعينا على الدولة التدخل وهي ملزمة على ذلك, لاجبار الافراد على اخذهم بعين الحسبان ايضا التكلفة الكاملة للنتائج

الاجتماعية، لاختيارهم استهلاك المواد غير المشروعة . لهذا فعليها بمنع المنتج، بفرض الضرائبعليه او التضيق عليه بشتى طرق المنع و الضغط(حيث يلاحظ في حالة المنع القانوني وكذا العقوبات التابعة له ، انها تلعب تقريبا نفس دور الضريبة المفروضة لانها تولد تكاليف على المستهلك). على الطلب و هذا ايضا بالضغط و اتباع سياسات ناجحة لانقاذ المستهلكين الذين وصلوا الى درجات متفاوتة في استهلاكهم او وقاية الاخرين من الوقوع في هذا الخطأ .

2- التكلفة الاجتماعية:

لكل موضوع من المواضيع سواء الاقتصادية او السياسية او البيئية...الختكاليف اجتماعية تعبر عن الجانب السلبي او الاثار السلبية لهذه النشاطات , و التي تختلف باختلاف المتغيرات المدروسة وايضا باختلاف الطرق و الاساليب المتبعة في تقدير هذه التكاليف وكذا الصعوبة او السهولة تقدير هذه التكلفة .

فمثلا هناك دراسات عن التكاليف الاجتماعية : اهتمت بسوء استخدام الموارد البيئية(4)او تلك التي اهتمت بظاهرة البطالة (5) ايضا هناك دراساتعن التكاليف الاجتماعية و الانسانية للحروب الاهلية (6), التكاليف الاجتماعية ايضا لعوامل الخطر المهني او المخاطر المتولدة في العمل(7).....الخ من الدراسات . حيث ما يميز كل دراسة من الدراسات السابقة عن غيرها هو اساليب التقدير التي تختلف باختلاف نوعية المعلومات المتوفرة عن الظاهرة و كذا ايضا الى صعوبة او سهولة الحصول على المعلومات التي تساعد المهتمين في حساب هذه التكاليف، و لكنها تجتمع في نقطة مهمة واحدة وهي ان هذه التكاليف عبارة عن موارد مهدرة او اعباء كان بالامكان استغلالها و استعمالها ايجابيا لتدر بذلك ارباحا وتجنب منافع.

- مبدأ حساب التكلفة الاجتماعية(8-p43)

المخدرات تفرض تكاليف على المجتمع. حيث ان استهلاك العقاقير المشروعة و غير المشروعة، وكذا النشاطات التابعة لهما ، تولد مجموعة واسعة من الآثار الاجتماعية، سواء على المستوى الفردي او الجماعي . وكذا من الناحية الاقتصادية، فيمكن قياس ذلك من خلال تقدير العواقب او التكاليف"التكلفة الاجتماعية" المتولدة عن طريق الاستهلاك و الاتجار بالمخدرات. فهذا التقدير يمكن ان يؤسس على قاعدة "الانتشار المسند" أي ان حساب التكاليف يكون خلال سنة معينة لانه لا يمكن تقدير تكاليف يمكن ان تكون مصادرها بعيدة ،حيث يأخذ في الاعتبار حالة الوافيات بسببالمخدرات , فقدان الدخل بسببالمخدرات و الإنتاج النفقات الصحية، بما في ذلك

العلاجات , التي تدعمها الحكومة و مؤسسات التأمين -الشرطة العامة، والمحاكم، وما إلى ذلك في هاته السنة .

هناك ايضا دراسات خاصة بالتكلفة الاجتماعية" في بلدان أخرى قامت أساسا على متغيرتين فقط هما الاستهلاك و الاتجار بالكحول والتبغ. و لم تنطرق الى المخدرات.

- صعوبة حساب وقياس التكاليف الاجتماعية:

ان الهدف الاكبر لاي نشاط اقتصادي انتاجي شرعي هو تحقيق الارباح و فيما يخص الهدف الاساسي للنشاط الاقتصادي الاستهلاكي هو الحصول على منفعة جراء استعمال هذه المنتجات , و في كلتا الحالتين يمكن قياس هذه الارباح او المنافع ,لانها تتأتى من نشاطات شرعية او قانونية , يمكن ايضا سحب هذه الاهداف على النشاطات غير الشرعية ونخص هنا بالذكر الاتجار بالمخدرات و استهلاكها حيث يبحث المتجر عن تعظيم ارباحه و تطويرها اما المستهلك فيهدف من استهلاكه للمخدر هو الحصول على نوع من السعادة او المتعة الآنية او اللحظية , و بما انها قنوات غير شرعية او غير قانونية فيكون من الصعب قياس هاته الارباح او المنافع اولا فيما يخص المنتجين و الموزعين او فيما يخص المستهلكين حيث تكون الصعوبة اكثر تعقيدا لصعوبة قياس المتغيرات المعنوية .

و جراء تنامي هذا النشاط غير الشرعي تتحمل المجتمعات خسائر كبيرة يعبر عنها بالتكاليف الاجتماعية للمخدرات و التي تعتبر مقياس فعال يمكن ان يعول عليه لقياس اداء الدولة او السياسات العامة للدولة.

ان قياس التكاليف الاجتماعية مهمة صعبة لانها تتجزأ وتتفرع الى تكاليف يتحملها المجتمع تتمثل في العوامل الخارجية و اخرى مباشرة تمس الافراد تتمثل في التكلفة الخاصة , و هناك صعوبة في تحديدها و التمييز بينهما فقد يعتبرها باحثون في المجال تكاليف خاصة و آخرون يعتبرونها من العوامل الخارجية, مثال على ذلك سرطان الرئة الذي يصيب المدخنين فبالنسبة للبعض فهو يمثل عامل خارجي اما بالنسبة لآخرين فهو يمثل تكلفة خاصة الى غير ذلك من الامثلة .

من اول الدراسات التي ظهرت هي الدراسات الخاصة بالتكاليف الاجتماعية لاستهلاك التبغ و الكحول لتوفر المعلومات الخاصة بذلك و هذا لقانونية و شرعية استعمال هذه المواد في كثير من البلدان و لكن فيما يخص المخدرات فمن الصعوبة بمكان اجراء هذا النوع من الدراسات لعدم توفر المعلومات وصعوبة تجميعها في هاته الحالة يقرر كولينز وآخرون (Collins Et al)

4-5 p 12) بان هناك اهتمام ضئيل بالتكاليف التي يتكبدها المجتمع نتيجة لتعاطي المخدرات غير المشروعة، حيث يعززون ذلك الى مشاكل البيانات الخطيرة الملازمة لاية محاولة لحساب هذه التكاليف غير المشروعة كميا فيصعب حساب انتاج المخدرات غير المشروعة او استهلاكها او استيرادها او تصديرها او تسعيرها كميا .

ورغم وجود معلومات هامة عن الروابط السببية بين تعاطي المخدرات و الصحة يصعب للغاية تحديد الروابط السببية في مجالات اخرى وخصوصا الجريمة كميا و لهذه الاسباب لا يوجد الا قدر قليل من المعلومات الكمية عن التكاليف الاجتماعية لتعاطي المخدرات غير المشروعة . لكن يمكن بطريقة شمولية تقدير تكاليف هذا التعاطي للمواد غير المشروعة .

-ولهذه الصعوبة اثار على عدم تماثل الدراسات في هذا المجال ومن اهمها في هذا المجال بعضالدراساتالسويسرية و الدراساتالفرنسية . و الدراسات الامريكيةالخ لاعتماد كل باحث في دراسته على المعلومات المتوفرة و اختيار الاسلوب المساعد على ذلك .

-ايضا هناك صعوبة في التداخل في فهم بعض التكاليف و التفريق بينها كالتفريق بين التكلفة الخاصة و التكلفة الاجتماعية كما ذكرنا سابقا.

- التكاليف المتصلة بتعاطي المخدرات التي يتكبدها المجتمع

$$\text{مجموع التكاليف CT} = \text{التكاليف (الخارجية) الاجتماعية CS} + \text{التكاليف (الداخلية) الخاصة CP}$$

$$\text{التكاليف (الخارجية) الاجتماعية CS} = \text{التكاليف غير الملموسة Cinta} + \text{التكاليف الملموسة Cta} \text{ (انظر ص 567 من نشرة المخدرات كولينز و آخرون)}$$

- المقاربة الانجلوسكسونية و المقاربات الاخرى (p44)

هناك مجموعة من المقاربات المعتمدة في القيام بحساب التكاليف الاجتماعية من اهمها المقاربة الانجلوسكسونية و كذا الاوربية حيث يوجد فرق كبير بينهما فمثلا في كيفية حساب التكاليف الاجتماعية تذهب المدرسة الفرنسية الى عدم الاخذ بعين الاعتبار التكاليف غير الملموسة (و التي تعني التقييم النقدي للمعاناة النفسية المتولدة من الاستهلاك او الاتجار بالمخدرات) و لكن تأخذ بعين الاعتبار التكلفة الملموسة (او ما يسمى ايضا التكلفة المادية) بحيث اذا كان هناك شخص مات بسبب جرعة زائدة أو شجار ذا صلة بالمخدرات فهذا سيؤدي الى انخفاض القيمة

المتصلة بتدفقات الإيرادات ، ومن خلال ذلك يمكن تقييم وتقدير التكاليف الاجتماعية بعكس المقاربة الأخرى التي تأخذ التكاليف غير الملموسة أو غير المادية بعين الاعتبار و هذا في تقديري الي قدرة هذه المقاربة على تقدير و لو بطريقة شمولية هذه التكاليف يربطها بمجموعة من النتائج و الاسباب (انظر العنوان التالي) .

- اسباب عدم حساب التكاليف غير الملموسة :

في بعض الدراسات لا تأخذ التكاليف غير الملموسة بعين الحسبان و هذا للأسباب التالية منها عدم الملائمة و أيضا لاسباب نظرية. لانه في النظرية التقليدية لحساب التكاليف (التكلفة غير الملموسة) ليست مدرجة في "التكلفة الاجتماعية" بحيث لا يدمج الا التكاليف التي قد تترافق مع تبادل تجاري (تدفق سلعي).

و أيضا لسبب اخر وهو صعوبة الحصول على المعلومة و كيفية قياسها. ومع ذلك، فبعض الاقتصاديين يقومون بحساب ذلك عن طريق أسلوب يعرف باسم الاستعداد للدفع. Willingness (to pay) بحيث تتلخص هذه الطريقة في مقابلة الأشخاص وسؤالهم عن مدى استعدادهم للدفع من اجل التقليل من احتمال رؤية أحد أفراد أسرته مضرر نتيجة مرض أو شجار متصل بالمخدرات.

3- انواع التكاليف الاجتماعية:

يمكن تقسيمها الى قسمين مهمين هما التكاليف الملموسة و التكاليف غير الملموسة حيث تعرف الاولى على انها التكاليف التي ان انخفضت او خفضت لانتجت لنا موارد تتاح لبقية المجتمع لاستخدامها في اغراض استهلاكية اخرى او اغراض استثمارية , بحيث توجد سوق للموارد المستخدمة في هذه الميادين و من ثم يمكن تحديد اسعارها . اما التكاليف غير الملموسة (اي التكاليف التي لا يعبر عنها بالنقد كالوفاة و الالم و المعاناة فلا تفرج عند انخفاضها عن موارد يمكن تخصيصها لاستخدامات اخرى حيث يعد تخفيض هذه التكاليف مهم جدا ولكنه لا يدر فوائد يمكن اعادة توزيعها بصورة مباشرة على الآخرين , و لا توجد سوق لهذه الفوائد, و بالتالي يصعب تحديد اسعارها او قيمة لها .

4- اهم الاسس المنهجية المتبعة في حساب التكاليف :

يعتبر النهج الذي يقوم على اساس تكلفة المرض من المناهج المتبعة في غالبية الدراسات التي تهتم بتقدير التكاليف المرتبطة بالمخدرات (و هذا نرجعه اساسا لسهولة الحصول على المعلومات مباشرة عن مستهلكي المخدرات لاتصالهم المباشر بالمؤسسات العامة و الخاصة التي تمكن من

التعرف على اسباب مرض او وفاة هؤلاء الاشخاص) حيث تدرس التكاليف المباشرة للموارد المنفقة على العلاج و الوقاية و البحوث و انفاذ القانون , اضافة الى الخسائر الناتجة من زيادة المرض او الوفيات . هناك ايضا نهج لا يعتمد الا على التكاليف الخارجية(9)

- تكاليف المرض:

تعتمد هذه المنهجية على نهجين هما على التوالي:

- **نهج راس المال البشري:** الذي يعتمد على تقدير القيمة المفقودة لانتاج العامل المتوفى بحساب الارباح الحالية مضافا اليها معدل مخصوم للارباح المقبلة و الذي يفترض ان كل اشكال التعاطي لمواد الادمان و المشاكل المتعلقة باستخدام المؤثرات النفسية ستنتهي فورا . حيث يولد هذا النهج تقديرا **للتكاليف الحالية و المقبلة** التي يمكن ان تنسب الى الوفيات المتصلة بالمخدرات **في السنة الجارية (11p-12)**.

- **النهج الديمغرافي:** و الذي يقارن بين حجم السكان الفعلي و التكوين السكاني الفعلي و مجموعة سكانية محايدة يعبر عنها بالمجموعة الصحية او مجموعة السكان البديلة و التي لا يوجد فيها وفيات متصلة بالمخدرات . هذا النهج يقوم على فرضية انه لم يحدث اي تعاط للمخدرات او اي مشاكل متصلة باستخدام المؤثرات النفسية . حيث تقدر التكاليف الحالية للوفيات المتصلة بالمخدرات **في السنوات السابقة و الحالية (11p-12)**.

5- التكلفة الاجتماعية للمخدرات في دراسات-(COI)(cost of illness)

العوامل الخارجية بالمعنى الدقيق = 3 + 4 + 6 + 7 + 8 + 10 + 11 + 12
في العوامل الخارجية بمعنى شامل او الواسع = العوامل الاجتماعية بالمعنى الدقيق + 5

"التكلفة الاجتماعية" كما هو محدد في النظرية الاقتصادية = 1 + (5 + 9) + العوامل الخارجية

نوع التكلفة	مستهلكين للمخدرات	غير مستهلكين +	الدولة، السلطات المحلية +	الضمان الاجتماعي +	المجتمه =ع
التكلفة المباشرة	(1) شراء المخدرات	(2)	(3) التكلفة العامة لبرنامج الوقاية والصيانة (أمر علاجي، مراكز الميثادون، الخ.)	(4) تكلفة الرعاية الطبية (جرعة زائدة) والاستعاضة	
تكلفة العواقب او الاثار المباشرة	(5) تكاليف رعاية المدمنين (الجزء الذي لا يسترد) التكاليف القانونية غير معتمد	(6) تكلفة علاج الأمراض التي تنتقل عن طريق المخدرات (الجزء الذي لا يسترد) تكلفة أضرار في الممتلكات والأفراد	(7) تكاليف الرعاية على الميزانية الإدارية، التكاليف القانونية، المساعدة القانونية	(8) تكلفة الرعاية مدمني (الجزء المستعاد)، وتكلفة رعاية ضحايا المخدرات (الجزء المستعاد)	
تكلفة العواقب او الاثار غير المباشرة	(9) خسارة الدخل	(10) خسارة الإنتاجية فقدان الدخل	(11) خسارة الضرائب ، الرعاية الاجتماعية المختلفة	(12) فقدان المساهمات الاجتماعية	
تكلفة الاثار غير الملموسة	(13) خسارة العاقبة بسبب تعاطي المخدرات، المرض والموت السابق لأوانه و الحبس	(14) فقدان الرعاية الاجتماعية بسبب إدمان (الأسرة)، وأعمال الاجرامية التي يرتكبها مدمنو المخدرات، الوفيات الناجمة عن الأمراض التي تنتقل عن طريق متعاطي المخدرات، الخ...			

في بالمعنى الدقيق = 1 +

العوامل الخارجية على نطاق أوسع (شامل)

"التكلفة الاجتماعية" كما هو محدد دراسات COI = العوامل الخارجية بالمعنى الأوسع

وتشمل بعض الدراسات أيضا التكاليف غير الملموسة "التكلفة الاجتماعية" = "التكلفة

الاجتماعية" عن دراسات COI

تعريف + التكاليف غير الملموسة

الجدول رقم 2: طريقة حساب التكاليف الاجتماعية

Source : UNESCO, Abus des drogues et sida: enrayer l'épidémie,

UNESCO, 2001;p

44http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001271/127135f.pd

6- مقارنة بين نتائج بعض الدراسات السابقة:

جدول رقم 3: مقارنة بين تقديرات مختارة للتكاليف الاقتصادية لتعاطي المخدرات غير

المشروعة في بلدان مختلفة

صاحب الدراسة (وسنة النشر) (1)	البلد (2)	السنة التي جمعت فيها البيانات (3)	مجموع تقدير التكلفة الأصلي(أ) (بملايين وحدات العملة المحلية) (4)	التكلفة (بملايين الدولارات الأمريكية) (5)	التكلفة للفرد (بالدولارات الأمريكية) (6)
دراسات أجريت قبل وضع المبادئ التوجيهية الدولية لتقدير تكاليف تعاطي مواد الإدمان					
أديان وآخرون (1989) (ب) و (ج)	كندا	1984	11 840 دولاراً كندياً	8 960	349
رايس وآخرون (1990) (ب)	الولايات المتحدة	1985	44 050 دولاراً أمريكياً	44 050	185
كولينز ولاسلي (1991)	أستراليا	1988	1 441 دولاراً أسترالياً	1 233	75
فيز وستيفنسون (1990) (ج)	المملكة المتحدة	1988	1 820 جنديها إنكليزياً	3 293	58
المعهد السويسري للوفاية من إدمان الكحول (1990)	سويسرا	1988	514 فرنكاً سويسرياً	342	51
دراسات اتبعت المبادئ التوجيهية الدولية					
سينغل وآخرون (1996) (د) و (1998)	كندا	1992	1 371 دولاراً كندياً	1 079	38
كولينز ولاسلي (1996)	أستراليا	1992	1 684 دولاراً استرالياً	1 160	66
هاروود وآخرون (1998)	الولايات المتحدة	1992	98 000 دولار أمريكي	98 000	384

المصدر: كولينز وآخرون مقدمة تحسين البيانات الاقتصادية لاجل اتخاذ القرارات عن علم في مجال مراقبة العقاقير، التكاليف الاقتصادية و الاجتماعية لتعاطي مواد الإدمان، نشرة المخدرات

المجلد الثاني والخمسون، العددان 1 و 2 2000 ص 12

المصدر: أسعار الصرف تستند إلى الكتاب السنوي للإحصاءات المالية الدولية (1997) الصفحتان 14 و 15، صندوق النقد الدولي. (أ) يتضمن جميع التكاليف غير المباشرة والمباشرة، ما لم يبين غير ذلك. (ب) يتضمن تكاليف استخدام العقاقير المشروعة وتعاطي العقاقير المخدرة غير المشروعة. (ج) يتضمن تقديرات التكاليف الخارجية فقط. (د) إ. سينغل وآخرون The Costs of Substance Abuse in Canada (Ottawa, Canadian Centre on Substance Abuse) (المركز الكندي المعني بتعاطي مواد الإدمان، 1996).

التكلفة الاجمالية (5)		التكلفة المقاسة (4)	السنة (3)	البلد (2)	المصدر (1)
بالنسبة للـ PIB (2-5)	مليار دولار (1-5)				
0.19	0.35	CT-PP-CP-J	1988	السويس	Danthine et Balletto (1990)
1.15	58.28	CT-PP-J-CP-AR	1988	الولايات المتحدة	Rice et al. 1990
0.20	1.13	CT-PP-J-CP-AR	1992	كندا	Single et al. 1998
1.56	97.66	CT-PP-J	1992	الولايات المتحدة	Harwood et al. 1998
0.16	2.30	CT-PP-J-CP	1997	فرنسا	Kopp et Fenoglio 2000
0.07	0.47	CT-PP-AR-CH	1997	إسبانيا	Garcia-Altès et al. 2002
1.00	3.87	CT-CP-AR-CH	1998-1999	أستراليا	Collins et Lapsley 2002
1.00	2.41	CT-CP-PP-J-CH	2000	السويس	Jeanrenaud et al. 2004

AR تكلفة حوادث المرور, CH التكاليف الانسانية, CP تكاليف البحوث و الوقاية, CT تكاليف العلاج, J نفقات العدالة والشرطة, PP خسائر الانتاج
ملاحظة: بعض الدراسات في الجدول الاول موجودة في الجدول الثاني الاكثر تفصيلا من حيث المعلومات عن مساهمة التكاليف في الناتج الداخلي الخام .

- تفسير النتائج

يمكن وضع مجموعة من الملاحظات عن النتائج الموجودة في الجدولين في الاعلى منها:

من خلال الجدولين ايضا نلاحظ :

- ان التكاليف المرتبطة بالمخدرات تعتبر ضخمة و كبيرة .

- التباين الهائل والواضح في النتائج المتوصل اليها في كل دولة من الدول .

- ان كل الدراسات التي جاءت في الجدولين السابقين اجريت في البلدان المتقدمة او الاكثر تقدما و التي تستطيع القيام ببحوث في هذا الميدان تؤدي بها الى نتائج تقريبية (انظر 10) اما الدول النامية فلها بعض المحاولات التي لا ترقى بصورة كبيرة الى المقارنة بينها و بين هذه الدراسات .

- الاختلاف في النتائج المتوصل اليها راجع الى الاختلاف في المناهج و الاساليب المتبعة في التقدير و كذا في كيفية تصميم الدراسات . حيث تقوم كل دولة بحساب التكاليف حسب امكانياتها و القدرات المتاحة لها.

- الاختلاف في الطرق المتبعة من كل فريق بحث رغم وجودهم في بلد واحد وهذا دليل على عدم توافق المناهج و ايضا الى صعوبة تقدير هذه التكاليف

- **اختلاف التقديرات**

- سجل في كندا سنة **1984:349** دولارا امريكا و في سنة **1992 : 38** دولارا امريكا. اما في الوميا في سنة **1985** فسجل **185** دولارا امريكا فيما سجل في سنة **1992 : 384** دولارا امريكا (انظر الجدول الاول) . سجل في السويس سنة **1988, 0.35** مليار دولار و في سنة **2000** سجل **2.41** مليار دولار (انظر ج 2 (1-5)).

و في الوميا **1988** سجل **58.28** مليار دولار و في سنة **1992** سجل **97.66** (انظر ج 2 (1-5)).

- **اختلاف المنهجيات :**

في كندا **1984** احتسب استخدام العقاقير المشروعة و تعاطي العقاقير المخدرة غير المشروعة + التكاليف الخارجية. اما في استراليا **1996** فاحتسبت كل التكاليف المباشرة و غير المباشرة. المملكة المتحدة **1990** فتضمنت الدراسة الا التكاليف الخارجية . في السويس سنة **1988** انتهج حساب تكاليف العلاج و خسائر الانتاج و تكاليف البحوث و الوقاية و نفقات العدالة و الشرطة اما في سنة **2000** فاضيفت اليها التكاليف الانسانية الى المنهجية المتبعة في حساب التكاليف .

اما في الوم ا في سنة 1988 فاخذت تكاليف العلاج و خسائر الانتاج و نفقات العدالة و الشرطة و تكاليف البحوث و الوقاية و تكاليف حوادث المرور اما في سنة 1992 فاخذ بعين الاعتبار الا تكاليف العلاج و خسائر الانتاج و نفقات العدالة و الشرطة و رغم ذلك فهناك اختلاف كبير بين سنة 1988 و 1992 رغم ان النتائج التي جاءت في الدراسة الثانية لم تاخذ مختلف التكاليف بعين الحسبان و في هذه الحالة فالاختلاف هو في الطريقة التي انتهجها الباحث في طريقة حسابه لهذه التكاليف .

7- منافع تقدير التكاليف الاجتماعية و استخداماتها:

ان تقدير تكاليف الاجتماعية المرتبطة باستخدام المخدرات هو من اجل معرفة و فهم و توضيح حجم المشكلة الخاصة بتعاطي المخدرات . و من خلال الجدول الملخص التالي يمكننا فهم هذه المعادلة.

جدول رقم 3: تقديرات تكاليف تعاطي مواد الادمان		
نوع التقدير	تفسير النتائج	مثال عن استخدامه في السياسات
التكاليف الاجمالية	مجموع التكاليف الخارجية لتعاطي مواد الادمان مقارنة بحالة ينعدم فيها تعاطي مواد الادمان	ايراز حجم مشكلة تعاطي مواد الادمان
التكاليف التي يمكن تفاديها	المنافع الاقتصادية التي قد تتجم عن استراتيجيات التقليل من الاضرار الناتجة عن تعاطي مواد الادمان	تحديد المستوى المناسب من الموارد التي ينبغي تخصيصها لاستراتيجيات التقليل من الاضرار
راجعية وقوع التكاليف	توزيع التكاليف الخارجية لتعاطي مواد الادمان على فئات مجتمعية مختلفة	حشد الدعم من مختلف الفئات (اوساط الاعمال مثلا) للبرامج المناهضة لتعاطي مواد الادمان
التكاليف المفصلة	التكاليف الخارجية لتعاطي مواد الادمان مفصلة حسب الفئات	التقييم الاقتصادي (تحليل المنفعة قياسا الى التكلفة او تحليل نجاعة التكلفة) لبرامج تقليل الضرر
الاثر الميزاني	اثر تعاطي مواد الادمان في النفقات و الايرادات الحكومية	تقييم الحالة المتمثلة في دفع احدى الصناعات مبالغ الى الحكومة كتعويض عن تعاطي مواد ادمان تنتجها تلك الصناعة.

المصدر : تقييم الاقتصادي للسياسات و البرامج : استخدامات اخرى لتقديرات التكاليف الاجتماعية لتعاطي مواد الادمان د/ كولينز ه/لابسلي ص 32

الخاتمة :

يتبين من خلال هذا البحث ان التكاليف الاجتماعية المرتبطة بالمخدرات يمكن ان تفلق كل الاقتصاديين و بالضرورة السياسيين للأثار الوخيمة و السلبية التي تتركها على المجتمعات و على الدول على حد سواء نظرا لانها تعبر عن الموارد المهدرة التي كان يمكن ان تستثمر في مجالات اخرى ينتظر منها ان تدر ارباحا مباشرة او غير مباشرة يكون لها النفع على هذه المجتمعات .

لكن لصعوبة حساب هذه التكاليف لاسباب كثيرة منها عدم توفر البيانات او عدم دقتها في كل الدول عن هذه الظاهرة لقلة الوسائل او الفقر او تهديد بارونات المخدرات المتغلغلين في كل مكانو على كل المستويات او اللوبيات , اضافة الى صعوبة رصد الفئات التي تباشر استهلاك و انتاج المخدرات او لعدم اهتمام بعض الدول بهذا الامر , كان له الاثر البالغ في عدم تماثل او تقارب اكثر الطرق في حساب هذه التكاليف رغم الجهد الذي يبذله الباحثون في هذا المجال لكن ورغم قلة الدراسات الا ان بعضها او جلها اثبت ان لاستعمال المخدرات اثار كبيرة على صحة الانسان بدرجة اولى و على بيئته و على مجتمعه و بلده بدرجة ثانية.

Bibliographie

- 1-Résumé analytique rapport mondial sur les drogues 2012 nation unies offices contre la drogue et le crime
- 2- Pierre Kopp ,Avec La Collaboration De Philippe Fegnicomment CalculerLe Coût SocialDes Drogues IllicitesDémarches Et Outils Pour L'estimationDu Coût SocialLié À La Consommation De Substances PsychotropesEdition Du Conseil De l'Europe 2001
- 3- Philippe Fenoglio et al le cout social de l'alcool du tabac et des drogues illicites en France 2000 revue actualité et dossiers en sante publique juin 2006
- 4- Philippe Thalmann , impôts écologiques l'exemple des taxe co₂ ,volume 11 de collection gérer l'environnement Éditeur : PPUR presse polytechniques, 1997
- 5- Mokhtar Lakehal Chroniques d'exil d'un écrivain, *Collection Histoire et perspectives méditerranéennes*, Editions L'Harmattan, 1994

- 6-Salah al-Din **al-Shazali** , **Le coût humain et social de la guerre civile ,Première série | n° 15-16 /// 1993 Les crises soudanaises des années 80 crises et insécurité politiques : dynamique et impact**

- 7- Hassan SERRIER théories et méthodes d'évaluation du coût social de facteurs de risque professionnels en France : application au cas des cancers d'origine professionnelle école doctorale langages idées sociétés institutions territoriales (ed lisit 491) laboratoire d'économie et de gestion (umr cnrs 5118) le 22 décembre 2011

- 8- UNESCO, Abus des drogues et sida: enrayer l'épidémie, UNESCO, 2001;

<http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001271/127135f.pdf>

- 9- W.manning and others .the costs of poor health habits.RAND study (cambridge .harvard university.1991)

- 10- L.Robson and E.Single,literature review of studies on the economic Costs of Substance Abuse (Ottawa,canadian,centre on substance abuse,1995

- 11-Gary Becker and al, A theory of rational addiction , journal of political economy, 1988

12- كولينز وآخرون مقدمة تحسين البيانات الاقتصادية لاجل اتخاذ القرارات عن علم في

مجال مراقبة العقاقير ,التكاليف الاقتصادية و الاجتماعية لتعاطي مواد الادمان ,نشرة المخدرات
المجلد الثاني والخمسون ,العددان 1 و2 2000

13- كولينز وآخرون التقييم الاقتصادي للسياسات و البرامج :استخدامات اخرى لتقديرات

التكاليف الاجتماعية لتعاطي مواد الادمان ,التكاليف الاقتصادية و الاجتماعية لتعاطي مواد
الادمان ,نشرة المخدرات المجلد الثاني والخمسون ,العددان 1 و2 2000